

(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

بالدراسة والتعليم ، وهو أن الأولاد الذين نراهم خارج المدارس كثيرون ، ومرجع ذلك يعود لسببين . الأول أن قسماً منهم يحتاج إليه أهله بدافع من الفقر والعوز ، فيشغّلوه ويا للأسف وهو في سن التلمذة للكسب من ورائه ، والقسم الثاني وهو أشدّ يتمردون على أولياء أمورهم ، فيظنون يذرعون الشوارع جيئة وذهاباً للغوضى والعبث ، فأولئك وهؤلاء يشبون على الجهل والأمية فيكونون عالة على أنفسهم وعلى المجتمع نفسه .

تلك بعض حالات من حالات كثيرة ينوء بعنقها المجتمع ، تستدعي المبادرة والعلاج ، وماذا يمنع إن أردنا معالجتها بأمانة وإخلاص ، من أن نفتتح داراً للشؤون الاجتماعية ؛ تتبع مشاكل أولئك البؤساء ، وتتولى التحقيق عن حالات البؤس والشقاء ، فتكون همزة الوصل بينهم وبين الدوائر الأخرى . ولا أظن أن أحداً لا يقدر مدى ما تقدمه هذه الدار من خدمات جُليّ للمجتمع ، فبمجرد ظهورها إلى حين الوجود لا يبقى مجال للتذمر والشكوى .

وللدلالة على صحة ما لهذه الدار من أهمية كبرى ، أقول لو أنها كانت موجودة لا استطاعت في الحالة الأولى بفضل نفوذها ولباقتها أن تنقذ ذلك الشاب المصاب وتنقله بسهولة إلى المستشفى وبذلك تكون قد أصابت عصافيرين بحجر واحد أي أنها تنقذ ذلك المسكين من براثن الموت المحقق ، ومن جهة أخرى تنقذ الأسرة من شر العدوى من هذا المرض الفتاك ، وهكذا لها تصرفاتها الخاصة في بقية الحالات . مما لا ريب فيه إن إنشاء مثل هذه الدار ليس بالشيء العسير إذا قورن بالمشاريع الجبارة التي قامت بالبلاد ، والأموال الطائلة التي بذلت في سبيل الإصلاح ، وقد قيض الله لهذا البلد موارد عظيمة ، وحكومة ساهرة ، على رفاه الشعب بهمة فائقة لا يعوتورها أي كلل أو فتور ، وما من أحد يشك من أن هذه البلاد ستكون في يوم من الأيام قد قطعت شوطاً بعيداً في مضمار الرقي والحضارة بفضل السعي الحثيث والعمل المتواصل الذي نراه اليوم قائماً على قدم وساق ، وجدير بنا أن نتفائل ونستطلع إلى المستقبل بقلوب ملؤها الثقة والاطمئنان ؟

محمد مضاف

الكويت

لقد تحققت في البلاد أمان وطنية عظيمة عادت على الشعب الكويتي بفوائد حمة ، ويسرت له سبل العلاج والتعليم بكل سهولة ويسر . ولما كانت الغاية من هذا كله هي النهوض بأفراد الشعب ، ورفع مستواهم العلمي والصحي ، وبخاصة الطبقة الفقيرة منهم ، نرى أن هناك بعض الأفراد أو الجماعات وأغنى بذلك الفقراء طبعاً ، قد تحول بينهم وبين الانتفاع بتلك المؤسسات الشعبية ظروف معينة . إما بسبب الجهل أو الفاقة وهؤلاء هم أولى الناس بالعناية والاهتمام لكيلا يبقى موضع في جسم الشعب الكويتي قد قضى عليه جهله وقفره بالحرمان كنت أعرف شاباً في مقتبل العمر ، يتمتع بكامل الصحة والنشاط ، قوى العضلات ، مفتول الذراعين ، يبدو للرأى لأول وهلة كأنه في مأمن من غوائل الأيام ، وما أن لبث ذلك الشاب المحاط بسياج من الصحة ، حتى قلبت له الأيام ظهر الحزن ودب في جسمه التحول والضعف ، حتى توارى وراء جدران منزلهم المتواضع يئن ويتوجع . لقد أصيب الشاب ويا للأسف بالتدردن الرئوي فساءت حالته وفشل أهله ومن يمت إليهم بصلة في إقناعه لنقله إلى المستشفى ، وبقي على تلك الحال ولا يزال باقياً عليها ينتظر مصيره المحتوم ، دون علاج ، اللهم إلا ما يتناوله من جرعة دواء تأتي بها عجوز الحارة ، أو رقية في ماء من شيخ المحلة .

وثمة شاب آخر كان المليل الوحيد لأطفاله الصغار ، يشتغل عاملاً في شركة زيت الكويت ، ولسوء حظه أن أصيب أيضاً بالتدردن الرئوي ، وعلى أثره نقل إلى المستشفى الأميري للعلاج ، وطيلة بقاءه هناك كانت الشركة تدفع له راتبه كالعاده ، وبعد أن تماثل للشفاء أرخصه الطبيب المختص بمغادرة المستشفى لأن حالته الصحية تدعو إلى الاطمئنان ، وعندئذ عاد الشاب إلى مقر الشركة مغتبطاً بتمس العوده إلى عمله ليقتات منه هو وأطفاله الصغار ، وإذا بالشركة تفاجئه دون ما رحمة ولا شفقة بقطع راتبه وفصله نهائياً عن العمل مدعية أنه مصاب بمرض معد يخشى خطره على العمال ، وأن جسمه لم يعد صالحاً للأعمال المتعبة ، فهو معرض للانتكاس أن عاد إلى العمل مرة أخرى . وعاد الشاب بعد ذلك مخفي حنين ، مشرد الدهن ، ملتحق الفؤاد ، يفكر في مصيره ومصير أطفاله ، خائراً لا يدرى إلى أي طريق يذهب ، وإلى أي جهة يسير . وهناك أمر ثالث لا يقل أهمية عما سبق ، يتعلق